

برنامج [ الكتاب الناطق ] - الحلقة 41  
نوعان من التشيع ج 2 - في أجواء المخالفين ق 2

الاثنين : 4/4/2016 م - الموافق : 25 جمادى الثاني 1437 هـ

❖ لزال الحديث يتواصل في ساحة هذا العنوان:

التشيع الثقلاني (أو التشيع الزهراي) و التشيع الشيعي (أو التشيع المرجعي العلمائي).

❖ التشيع الزهراي هو عنوانٌ مستل من حديث الزهراء عليها السلام إذ أنها تقف يوم القيامة على باب الجنة. ويسألها الباري ماذا تريدان؟ تقول: شيعتي. (فالتشيع الزهراي من فاطمة يبدأ وإلى فاطمة يعود).

❖ هناك ثقافة مبصرة تستند إلى هذا العنوان الوارد في الزيارة الجامعة (كلامكم نور)، وهي ثقافة علي وآل علي عليهم السلام، وهناك ثقافة عمياء، وهي ثقافة النصاب ومن تمسك بهم أياً كان حتى لو كان شيعياً. (وهي ثقافة المؤسسة الدينية؛ لأنها تمسكت شديد التمسك بالفكر المنحرف عن آل محمد).

وهناك ثقافة في الوسط وهي الثقافة العوراء وهي ثقافة عامة الشيعة المتذبذبين ما بين الثقافة المبصرة، والثقافة العمياء. فقلوب الشيعة مع التشيع الزهراي، أما عقولهم وثقافتهم وأبدانهم واتجاهاتهم الحياتية فهي مع التشيع المرجعي والعلمائي!! فثقافتكم يا أشياخ أهل البيت عوراء..

فابحثوا عن الثقافة المبصرة، وإلا فإن البقاء على الثقافة العوراء سيؤول إلى الثقافة العمياء.

❖ لدينا أربعة عناوين هامة:

1- المنطق الرحماني والمنطق الشيطاني.

2- المنهجية الزهرايية والمنهجية الباطنية (منهجية أشباه الحمير).

3- التشيع الثقلاني (الزهراي) والتشيع الشيعي.

4- الثقافة المبصرة والثقافة العمياء.

❖ ماهي الميزة الموجودة في زيد بن ثابت حتى اختاره أبو بكر واختاره عمر أيضاً ليكون هو المُشرف على نسخ وكتابة (المصحف الإمام)؟

إذا ما رجعنا إلى كتب التاريخ فإننا لا نجد ميزة لزيد بن ثابت إلا أنه من أعوان الظالمين، ومن رجال السلطة آنذاك، كإعلامي متواضع ولكنه يُعلن ولاءه وتعلقه التام للسلطة، لهذا يكون مقدماً على الإعلاميين لا لكفاءته، وإنما لولائه للسلطة. فهو يعرف شيئاً من القرآن، ولكنه ليس المقدم على الصحابة،

وما أعتقده أن زيد بن ثابت كانت له هذه الميزة في زمان أبي بكر، وفي زمان عمر، وعثمان أيضاً لأنه كان من أولئك الذين هاجموا بيت الزهراء عليها السلام.. فهناك من القرائن والمصادر ما يشير إلى ذلك.

(وكما حفظ عمر بن الخطاب لقتل ذلك الفضل وهو: ضربه للزهراء صلوات الله عليها بالسياط، فحفظ عمر أيضاً هذا الفضل لزيد بن ثابت).

❖ مشكلة الذين كتبوا المصحف كانوا يعانون من جهل في معرفة الكتابة الصحيحة؛ لأن الحكومة ما انتخبت الأشخاص الذين هم أصحاب التخصص، لو أنهم جاؤوا بأمر المؤمنين - مع أن سيد الأوصياء لا يُقاس بهذه النظائر - ولكنه افتراض فقط.. فهو صاحب الاختصاص، وهذا الكلام يقوله علماءهم.

❖ وقفة عند ما يقوله الشيخ محمود أبو رية في كتاب (أضواء على السنة المحمدية) تحت عنوان: غريبة توجب الحيرة.

يقول: (من أغرب الأمور، ومما يدعو إلى الحيرة أنهم لم يذكروا اسم علي رضي الله عنه فيمن عهد إليهم بجمع القرآن وكتابته، لا في عهد أبي بكر ولا في عهد عثمان! ويذكرون غيره ممن هم أقل منه درجة في العلم والفقهاء! فهل كان علي لا يحسن شيئاً من هذا الأمر؟ أو كان من غير الموثوق بهم؟ أو ممن لا يصح استشارتهم أو إشراكهم في هذا الأمر؟ اللهم إن العقل والمنطق ليقضيان بأن يكون علي أول من يُعهد إليه بهذا الأمر، وأعظم من يشارك فيه؛ وذلك بما أتيح له من صفات ومزايا لم تهباً لغيره من بين الصحابة جميعاً، فقد رباه النبي على عينه، وعاش زمناً طويلاً تحت كنفه، وشهد الوحي من أول نزوله إلى يوم انقطاعه، بحيث لم يند عنه آية من آياته! فإذا لم يدع إلى هذا الأمر الخطير فإلى أي شيء يدعى!)

وإذا كانوا قد انتحلوا معاذير ليسوغوا بها تخطيهم إياه في أمر خلافة أبي بكر فلم يسألوه عنها ولم يستشيره فيها، فبأي شيء يعتذرون من عدم دعوته لأمر كتابة القرآن؟ فبماذا نعلل ذلك؟ وبماذا يحكم القاضي العادل فيه؟ حقاً إن الأمر لعجيب، وما علينا إلا أن نقول كلمة لا نملك غيرها وهي:

لك الله يا علي! ما أنصفوك في شيء!

❖ في قضية ألعوبة القراءات، القضية لم تقف عند تزايد عدد القراءات من السبعة وحتى وصولها إلى 50 قراءة، بل إن القضية ذهبت إلى أبعد من ذلك، راجع ما يقوله الجزري في كتابه [النشر في القراءات العشر: ج1] يقول: (وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بحيث لا يزيد ولا ينقص) إلى أن يضرب مثلاً فيقول: (والعرب يطلقون لفظ السبع والسبعين والسبعمئة ولا يريدون حقيقة العدد)!!!

فيبدو أنهم يريدون أن تصل القراءات إلى 700 وإلى 7000 !!!

❖ وقفة عند ما جاء في [معجم القراءات القرآنية، لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم: ج1] تحت عنوان: القراءات الثلاث المكتملة للعشر. جاء فيه: (هناك قراءات ثلاث زيادة على هذه السبع وقد كانت موضع جدل وخلاف بين القراء). وفي نفس المعجم تحت عنوان (القراءات الأربع الزائدة على العشر) جاء فيه: (هناك إجماع من القراء على شذوذ هذه القراءات الأربع، وكان المنهج يقتضي أن نتحدث عنها في بحث القراءات الشاذة التي سنتناولها فيما بعد، ولكن رأينا أن هذه القراءات الأربع قريبة في الرواية والسند من روايات وإسناد القراءات السبع أو العشر، فإلحاقها بالقراءات السبع أو العشر مع شذوذها من ناحية الرواية والسند هو السبب في إفرادنا لها هذا الحديث في هذا الموضوع).

❖ من القراءات الشاذة التي يرفضونها أنهم صنعوا قراءة لعلي، وقالوا عنها أنها من القراءات الشاذة وأهملوها، كما صنعوا له مصحفاً أيضاً..! مع أن المنطق يقول:

لو كان لعلي مصحف لكان المفروض أن يُعتمد عليه فقط؛ لعدّة أسباب أوضح من الشمس، منها:

- 1- أنه كان ملاصقاً لرسول الله.
  - 2- أنه كان أعرف الناس بالعربية، فهو خطيب بليغ بغض النظر عن مواصفات العصمة، وكلامه وحديثه يكشف عن ذلك.
  - 3- أنه عليه السلام حافظ القرآن وحافظ حديث النبي صلى الله عليه وآله.
  - 4- وهو شاعر أيضاً.. وهو الذي أسس علم النحو
  - 5- وهو الذي نَقَط الحروف، ووضع الحركات (التشكيل) في اللغة العربية.
- وبعبارة جامعة: هو سيّد الفصاحة والبلاغة، ومصدر العربية وأصلها وسيدها وابن بجدتها. ولقد جاءهم عليّ بمصحفه فرفضوه، فاحتفظ به. أما هذا المصحف الذي يتحدثون عنه لعليّ فهو افتراء.

❖ القول بأن قراءة حفص عن عاصم هي قراءة عليّ هذا افتراء على أمير المؤمنين عليه السلام، فقراءة عليّ هي قراءة الباقر والصادق، وقراءة الباقر والصادق بُيّن في روايات أهل البيت عليهم السلام، ولكن أهل البيت عليهم السلام أمرونا أن نقرأ كما يقرأ القوم.

❖ ما جاء في [معجم القراءات القرآنية تحت عنوان: مقاييس ابن الجزري للقراءة الصحيحة] وضع ابن الجزري مقاييس ثلاثة للقراءة القرآنية الصحيحة التي لا يحل إنكارها، ولا يجوز نعتها بالشذوذ أو الضعف، وهو بهذه المقاييس قد صان القراءات من كل تحريف.. أما المقاييس التي وضعها ابن الجزري فهي:

- 1- موافقة العربية ولو بوجه
- 2- موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.
- 3- صحة سند القراءة

❖ وقفة موجزة هي عبارة عن قراءة مهازل تحت عنوان: فوائد اختلاف القراءات!!!

❖ صحيح أن أهل البيت عليهم السلام قالوا لنا: اقرؤوا القرآن كما يقرؤه الناس، ولكنهم قصدوا بذلك قراءة واحدة وهي القراءة الشائعة في المصحف، وليس بقراءات متعدّدة.. وإن كانت هذه القراءة الشائعة في المصحف هي من أكثر القراءات منافرة لقراءة أهل البيت، وهو السبب الذي جعلها القراءة الرسمية عند المسلمين، لأنها أبعد ما تكون عن قراءة أهل البيت، وسأثبت لكم منافرتها الكبيرة لقراءة أهل البيت في الحلقات القادمة.

❖ الدليل على أن أهل البيت حين قالوا: اقرؤوا القرآن كما يقرؤه الناس أنهم يقصدون بذلك هذه القراءة الشائعة في المصحف، هو أن جميع الروايات التي وردت عن الأئمة وفيها آيات من القرآن فهم قرؤوها بهذه القراءة الشائعة (قراءة حفص). مع أن أهل البيت يُفضلون قراءة أبي، ولكن القوم دثروا قراءة أبي فلم تعد في الواجهة.

❖ نحن نقرأ بقراءة حفص عن عاصم تعبداً وامتثالاً لأمر أهل البيت؛ لأنهم أمرونا أن نقرأ القرآن كما يقرؤه الناس، أما في فهم القرآن فنحن نلتزم بقراءة أهل البيت عليهم السلام، فإن أهل البيت عليهم السلام أدرجوا قراءتهم في أحاديث التفسير، لأنهم يريدون منا أن نفهم القرآن وفقاً لقراءتهم..

ولكن علماء ومراجع الشيعة ذبحوا هذه الأحاديث التفسيرية حينما سلطوا عليها سيف علم الرجال الفتاك القدر النجس، فذبح أحاديث أهل البيت من الوريد إلى الوريد.

❖ أكثر علماء ومراجع الشيعة قالوا بجواز الصلاة والتلاوة وقراءة القرآن بالقراءات السبعة!!! ومن بين القراء السبعة الذين أجاز علماءنا الأخذ بقراءته هو [الكسائي].

(وقفة فيها عرض لشيء من كرامات الكسائي المذكورة في كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي: ج4)  
[الكسائي وكرامة ممارسته لرذيلة وفاحشة اللواط مع تلامذته]!!!!

❖ جولة سريعة تستعرض أمثلة للتحرير الإملائي واللغوي والنحوي والقراءتي، والذي أدى إلى تحريف التفسير وإلى تحريف الأحكام الشرعية.

1- **المثال الأول:** وقفة عند التحريف الموجود في الآية 6 من سورة المائدة: (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين)

هذه الآية قطعاً وقع فيها تحريف، فقد جاءت (أرجلكم) في الآية بفتح اللام وليس بجراً، مع أنها في الآية معطوفة على (برؤوسكم)، والقاعدة الأصل تقول: أن حرف العطف يجعل الحركة الإعرابية لكل من المعطوف والمعطوف عليه واحدة (بحيث أن ما قبل حرف العطف وما بعد حرف العطف تكون حركته واحدة).

وهكذا جاءت كل الآيات في القرآن منضبطة بهذا القانون، ما عدا هذه الآية وآية أخرى سأشير إليها.

❖ قراءة أهل البيت لهذه الآية (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم) هي بكسر اللام، بدليل أننا نسمح على رؤوسنا وأرجلنا لتساويهما في الحكم بسبب واو العطف..

أما المخالفون ففهم من يقرؤها بالكسر ولكنهم في تطبيق الآية يغسلون أرجلهم ولا يمسحون!! ويرقعون لهذه المخالفة الصريحة للقرآن فيقولون أن في الآية تقدير، هكذا (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم غسلًا إلى الكعبين)!!!! وهو هراء لا يعرف من أين! (لربما هو من كرامات الكسائي)!!

❖ وقفة فيها عرض لمجموعة من المصاحف ذات القراءات المختلفة التي تقرأ آية (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم) بكسر اللام، وكل هذه المصاحف مطبوعة بإشراف وزارة الأوقاف الأردنية والأزهر.

❖ من الترتيبات التي يقول بها بعض المخالفون لدفع التحريف عن الآية أنهم يقولون أن الباء زائدة في كلمة (برؤوسكم)!! والحال أنها ليست زائدة، وإنما هي حرف جر أصيل دال على التبعية للدلالة على مسح بعض الرأس، وليس كله. أما حرف الجر الزائد فإننا إذا رفعناه لا يؤثر ذلك على المعنى، وهذه الباء في قوله (برؤوسكم) إذا رفعناها يختل المعنى، فيصبح الحكم هو المسح على كامل الرأس وليس بعضه، ولا توجد عندنا نصوص تقول بأن المسح لكل الرأس؛ لأن الباء تبعية.

❖ في معجم [القراءات القرآنية: ج2] هناك إشارة إلى مجموعة كبيرة من القراء قرؤوا بقراءة الخفض (وأرجلكم) ولكن رغم ذلك، حين تقرأ عند أحد علمائنا الآية (يكسر اللام) يعترض ويقول لك اقرأ كما هو موجود في المصحف...!!! مع أنهم بحسب المباني التي يتبنونها يجوزون الأخذ بالقراءات المختلفة للمخالفين!!! (وهذا يكشف عن جهل مركب بالقراءات، وجاهل مركب بحديث أهل البيت).

❖ نظرة على ما كتبه الذين أعربوا القرآن في الآية 6 من سورة المائدة.

■ وقفة عند كتاب (اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر) لأحمد الدمياطي.

(واختلف في: (وأرجلكم) فنافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام، عطفاً على أيديكم فإن حكمها الغسل كالوجه، وعن الحسن بالرفع على الابتداء، والخبر محذوف أي مغسولة، وعلى الأول يكون وامسحوا جملة معترضة بين المتعاطفين وهو كثير في القرآن وكلام العرب، والباقون بالخفض عطفاً على رؤوسكم لفظاً ومعنى ثم نسخ بوجوب الغسل أو بحمل المسح على بعض الأحوال وهو لبس الخف ولتنبيهه على عدم الإسراف في الماء؛ لأنها مظنة لصب الماء كثيراً فغطت على الممسوح والمراد الغسل)!!!  
إذا كان الحكم بالمسح بوجوب الغسل كما يقولون.. فهذا يعني يقيناً أن الحكم في الآية هو المسح،  
أما الحكم الآخر المنسوخ فهو مشكوك، لأنهم يناقشون أساساً في مسألة هل يُنسخ القرآن بالسنة أم لا.  
(كل هذه الترتيبات والتحريرات في قواعد اللغة العربية، وقواعد القرآن لأجل أن يحرفوا القرآن، ويخالفوا علياً عليه السلام).

■ وقفة عند هذه الإضافة والبدعة الجديدة التي يضيفها أبي جعفر النحاس في كتابه [إعراب القرآن] بشأن الآية 6 من سورة المائدة: يقول: (ومن أحسن ما قيل فيه أن المسح والغسل واجبان جميعاً، فالمسح واجب على قراءة من قرأ بالخفض، والغسل واجب على قراءة من قرأ بالنصب، والقراءتان بمنزلة آيتين)!!

■ وقفة عند كتاب (مشكل إعراب القرآن) لمكي بن أبي طالب.. وهذا الكتاب عنوانه بالأساس هو مشكلة، ودال على التحريف، لأنه كيف يكون لكتاب الله تعالى البين البليغ مشكلات إعرابية أصلاً؟!

❖ قد يرقع أحد ويقول: أن علم النحو وجد بعد نزول القرآن، فمن هنا تحصل المشكلات الإعرابية!!

والرد على ذلك -والحديث موجه الشيعة وليس غيرهم-

أقول: إذا كنا نعتقد أن من وضع علم النحو هو سيّد الأوصياء، فلا يوجد فارق حينئذٍ بين أن علم النحو تأسس بعد نزول القرآن أو قبل نزول القرآن؛ لأنّ أمير المؤمنين أسس علم النحو حفاظاً على القرآن، والقصة معروفة حين دخل المسجد ووجد أناساً يقرؤون القرآن بشكل غير صحيح.

■ ما جاء في كتاب [مشكل إعراب القرآن] هو نفس الكلام الذي مرّ في الكتب السابقة وأضاف له بدعة جديدة، يقول: (وقيل المسح في اللّغة يقع بمعنى الغسل، يقال: تمسّحت للصلاة أي توضأت، فبينت السنة أن المراد بمسح الأرجل إذا خففت الغسل!!) في أي قاموس لغوي أنّ المسح يأتي بمعنى الغسل!!!  
أضف أنّ الوضوء مكوّن من غسل ومسح، فمن قال أنّ كلمة تمسّحت تشير إلى الغسل فقط!!

■ وقفة عند كتاب [إعراب القرآن العظيم] للشيخ زكريا الأنصاري.  
ما ورد فيه هو نفس الكلام الذي جاء في الكتب السابقة، ولكن أضاف إليه أبيات شعر.  
(لأنّ حبل الكذب قصير، ويحتاج إلى تطويل، لذلك في كلّ مرّة يضيفون إضافة وهراء جديد!!) (راجعوا الصفحات 152- 153)

❖ ملاحظة: علماؤنا أيضاً يعتمدون هذه الكتب، لأننا لا نملك كتباً في المدرسة الشيعية لإعراب القرآن، فإعراب القرآن ودراسة النحو نحن فيه عيالٌ على القوم، مثلنا نحن عيال على القوم في علم الأصول، وعلم الرجال والدراية، وعلم الكلام، والتفسير، وقواعد الإملاء.. فنحن في الحوزة الشيعية ندرس كتبهم!!

■ وقفة عند كتاب [إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم] وهو كتاب معاصر للأستاذ الدكتور محمد محمود القاضي، بإشراف أساتذة آخرين.

يقول: (الباء حرف جر، و رؤوسكم اسم مجرور... وأرجلكم: الواو حرف عطف، أرجلكم معطوف مجرور (بالكسرة))!!! كتبها منصوبة، وأعرّبها مجرورة بالكسرة!!!

■ وقفة عند موسوعة [إعراب القرآن الكريم وبيانه: ج2] للأستاذ محيي الدين الدرويش  
يقول نفس الكلام السابق ويضيف إليه إضافة، فيقول: [فجماهير أهل السنة على أنّ الواجب هو الغسل وحده، والشيعية الإمامية أنّه المسح، وقال داود بن علي والنّاصر للحق من الزيدية يجب الجمع بينهما، وقد رأى ابن جرير الجمع بين القولين للاحتياط!!] هذه أمّهات المصادر في إعراب القرآن، وفي القراءات، وفي التفسير، لكن ماذا نقول؟!.. إنّها ظلامة الكتاب والعترة.

❖ لو ثبت بحركة أو بحرف أنّ هناك تحريف في الآية 6 من سورة المائدة، فإنّ هذه الدعوى التي تقول أنّ الله تعالى حفظ القرآن عند هذه الأمة دعوى باطلة.

2- **المثال الثاني** من أمثلة التّحريف الواضح أيضاً في القرآن الكريم: الآية 69 من سورة المائدة:

**(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ..)**

❖ (إنّ) كما يقول النّحاة هي من الحروف المُشبهة بالفعل؛ لأنّها تؤثر في غيرها. ففيها دلالة معنويّة، وفيها تأثير إعمالي، فإذا دخلت على المبتدأ والخبر تنصب المبتدأ وترفع الخبر.

❖ كلمة (الصّابئون) الواردة في الآية 69 من سورة المائدة هي جمع مذكّر سالم، وهي معطوفة بالواو على ما قبلها، أي معطوفة على إسم إنّ، فالمفترض أن تكون منصوبة هكذا (والصّابئين).. ولكننا نراها في السياق مرفوعة بالواو.

❖ بالنسبة لنا فإنّ أهل البيت عليهم السّلام يقدّمون قراءة أبيّ على غيرها، وأبيّ بن كعب قرأها: (الصّابئين) فلا يوجد عندنا مشكلة، ودائماً مع آل محمّد لا توجد مشاكل.

❖ نظرة على ما كتبه الذين أعربوا القرآن في الآية 69 من سورة المائدة.

■ في [معجم القراءات القرآنية: ج2] إشارة إلى قراءة أبي (الصّابئين) في جملة القراءات التي وردت.

■ الجحدري يكتبها (الصّابئون) ولكن يقرؤها (الصّابئين) وهذا عبث. فالخطأ هنا خطأ إملائي، لأنّ الذين كتبوا القرآن ما كانوا يحسنون القراءة، وخطأ نحوي، لأنّ موقعها النصب في الآية وقد جاءت مرفوعة.

❖ حتّى لو تركنا قواعد النحو جانباً، وذهبنا إلى القرآن، فإننا نجد أنّ الصّواب في القرآن هو تعبير النّصب (الصّابئين).

والسبب أنّ نفس هذه الآية تكرر القسم الأوّل منها في مواضع أخرى في القرآن بالنّصب، وليس الرّفْع.

● في سورة البقرة آية 62 (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...)

● وفي سورة الحج الآية 17 (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا...)

فكلا الآيتين جاءت منصوبة، وهي توافق قراءة أبيّ، وهذا هو الصحيح لكونها معطوفة على اسم إنّ فهي منصوبة. أمّا الصياغة المرفوعة فهي تحريف، والقرآن يدلّ على نفسه بنفسه.

❖ في سورة النساء آية 88 (أفلا يتدبّرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً)

يعني أنّ القرآن الذي هو من الله ليس فيه اختلاف، فإذا وجد فيه اختلاف فهو من الأمة وليس من الله، (الاختلاف جاء من الخط العثماني - جاء من حرق المصاحف- جاء من مصاحف الصحابة المختلفة التي ما قاسوها على مصحف علي- جاء من رفض الأمة للمصحف الذي جمعه سيّد الأوصياء وجاء للأمة به- جاء من الصحابة الذين قالوا لرسول الله إنّ يهجر- جاء من التفريق بين الكتاب والعترة الذين لا يفترقان ولن يفترقا حتّى يردا الحوض على رسول الله؟) أليس هذا الذي أقوم بها هنا نحو من أنحاء التدبر في البناء اللفظي، والذي يقود إلى التدبر المعنوي؟ فالاختلاف بالنتيجة جاء من الأمة، ولو رجعوا إلى المعصوم، فإنّ المعصوم يقول: قراءة أبي أفضل. (فالذي يذهب إلى قراءة أبي كالذي يذهب إلى التميم).

■ وقفة عند ما يقوله أبو جعفر النّحاس في [إعراب القرآن] بخصوص إعراب (الصّابئون) (والصّابئون) وقرأ سعيد بن جبير (والصّابئين) بالنّصب، والتّقدير إنّ الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله منهم وعمل صالحاً فلهم أجرهم والصابئون والنّصارى كذلك!! (هذا التّقدير على قراءة والصابئون، وكما تلاحظون أنّه في البداية فرّ من المشكلة وقال: وقرأ سعيد بن جبير (والصّابئين). ثمّ يقول: (وقال الكسائي والأخفش ذكره في المسائل الكبير والصابئون عطف على المضمّر الذي في هادوا)!!!

■ وقفة عند ما جاء في كتاب [مشكل في إعراب القرآن] أيضاً تفريع وتعقيد وتخبّط واضح، يقول: (والصابئون: مرفوع على العطف على موضع إنّ وما عملت فيه، وخبر إنّ منوي قبل الصّابئين، فلذلك جاز العطف على الموضع)!!

■ أيضاً يقول: (وقيل: الصّابئون مرفوع على أصله قبل دخول إنّ على الجملة، وقيل إنّما رفع الصّابئون لأنّ إنّ لم يظهر لها عمل في الذين!!! فبقي المعطوف مرفوعاً على أصله قبل دخول إنّ على الجملة) وهذه إعرابات لا أصل لها في علم النّحو الذي أسسه عليّ وتكلّم هو صلوات الله عليه على أساسها، فأمر المؤمنين عليه السّلام يخطب على أساس القياس، ونحن نعرف قواعد النّحو الأصيل من كلام عليّ. فهو مؤسس علم النّحو. فأنا أعود لأدعية وزيارات أهل البيت، وحُطّب أمير المؤمنين لئلا يرى كيف يتعامل أهل البيت عليهم السّلام مع (إنّ).

■ وقفة عند كتاب [إعراب القرآن] للشيخ زكريا الأنصاري، الشيخ زكريا أخذ القضية من الأخير، ولم يذكر الآية من الأساس.. فبعد الآية 66 تأتي الآية 71 !! وهذا فرار واضح.. أما تركه لآيات أخرى غير الآية 69 فحتّى تكون عذراً له بأنّه آيات عديدة لم يتطرق لها، وليس فقط هذه الآية التي فيها هذا التّحريف.

■ وقفة عند كتاب [إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم] لمحمّد محمود القاضي. يقول: (الواو حرف عطف، الصّابئون مبتدأ مرفوع والخبر محذوف تقديره كذلك، والنّصاري: الواو حرف عطف، والنّصاري معطوف منصوب)!!!

■ كتاب [إعراب القرآن الكريم: ج2] لمحيي الدّين الدّرويش، يقول: (الواو استئنافية والصابؤون رفع على الابتداء وخبره محذوف، والنّية به التّأخير عمّا في إن من اسمها وخبرها، كأنه قيل: إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والنّصاري حكمهم كذا الصّابئون كذلك) معنى استئنافية أي بدأنا جملة جديدة.

■ ثمّ يقول في موطن آخر تحت عنوان (فوائد). (أن تكون إنّ بمعنى نعم، أي حرف جواب، وما بعده مرفوع بالابتداء، فيكون (والصابئون) معطوفاً على ما قبله)!!

❖ لأجل أن تكتمل الصّورة في بيان كيف تعامل أعداء أهل البيت عليهم السّلام مع قرآن أهل البيت

(عرض مثال على التّحريف المعنوي في القرآن- وقفة عند الآية 31 من سورة البقرة)

● قوله تعالى: (وعلم آدم الأسماء كلّها ثمّ عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين) ماهي هذه الأسماء التي جعلت الملائكة بهذا الحال؟ وعرفت الملائكة فضل آدم فسجدوا له؟

◀ وقفة عند تفسير الطّبري [جامع البيان عن تأويل آي القرآن] وما أورده الطّبري من روايات في تفسيره بخصوص هذه الآية (31 من سورة البقرة) يقول:

- (عن ابن عباس، قال: علّمه اسم القصعة، والفسوة والفسية)
- (عن ابن عباس: (وعلم آدم الأسماء كلّها) قال: حتّى الفسوة والفسية).
- (عن ابن عباس في قول الله: (وعلم آدم الأسماء كلّها) قال: علّمه اسم كلّ شيء حتّى الهنة والهنية -وهي أسماء عورة الرّجل والمرأة- والفسوة والضّربة)
- (عن عاصم بن كليب، قال: قال ابن عباس: علمه القصعة من القصيعة، والفسوة من الفسية) هنا دقّة متناهية في الكشف عن الأسرار القرآنية!!!

◀ وقفة عند [تفسير القرآن العظيم: ج1، ج2] لابن كثير الدمشقي. يقول في معنى الأسماء التي علّمها الله تعالى لآدم: ("وعلم آدم الأسماء كلها" قال: هي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس إنسان ودابة وسما وأرض وسهل وبحر وجمل وحمار وأشبه ذلك).. إلى أن يقول: (علمه اسم الصّفة- أي القصعة- والقدر قال نعم. حتى الفسوة والفسية)

◀ وقفة عند ما جاء في كتاب [الدّر المنثور: ج1] لجلال الدّين السيوطي. يقول: (قال علمه اسم الصّحفة والقدر وكل شيء حتى الفسوة والفسية)، يعني أنّ آدم نال هذه المنزلة بمعرفة هذه الأسرار!!!

◀ وقفة عند كتاب [تفسير التّبيان: ج1] للشّيخ الطّوسي. يقول:

● (معناه أنّه علمه معاني الأسماء)

● (علمه الله أسماء ذريته و أسماء الملائكة)

◀ ما جاء في تفسير مجمع البيان للطبرسي: (علمه جميع الأسماء، والصناعات وعمارة الأرضين، والأطعمة والأدوية). وهو نفس ما جاء في تفسير التّبيان، وذكر رواية عن الإمام الصادق يقول فيها: (الأرضين والجبال والشعاب والأودية) وهذا موجود فعلاً في كلام الأئمة، ولكنّ الأئمة عليهم السلام وضعوا قواعد للتعامل مع رواياتهم. فوجهونا إلى الذهاب للمعاني الأعمق، وترك الروايات الموافقة لذوق المخالفين.

◀ ما جاء في تفسير السيد شبر: (قال: أسماء المخلوقات أي علمه أسماء الأجناس، التي خلقها وخواصها، وقيل: أريد أسماؤه الحسنى التي بها خلقت المخلوقات)

◀ ما جاء في تفسير الميزان:

● (وعلم آدم الأسماء كلها ثمّ عرضهم، مشعر بأنّ هذه الأسماء أو أنّ مسمياتها كانوا موجودات أحياء عقلاء، محجوبين تحت حجاب الغيب، وأنّ العلم بأسمائهم كان غير نحو العلم الذي عندنا بأسماء الأشياء) هو كلام دقيق ولكنه مجمل

● أيضاً يقول: (الأرضين والجبال والشعاب والأودية)

● ويورد رواية عن معاني الأخبار (إنّ الله عزّ وجلّ علم آدم أسماء حُججه كلّها ثمّ عرضهم وهم أرواح على الملائكة)

◀ ما جاء في [التفسير الكاشف: ج1]

● (وعلم آدم الأسماء كلّها المراد بها معاني الأسماء وهي أشياء الكون وخواصها وصفاتها)

● (وعن الإمام الصادق قال: الجبال والأودية..)

◀ ما جاء في [مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ج1] للسيد عبد الأعلى السبزواري. أيضاً ذكر أنّ الإمام الصادق ذكر أسماء الأودية والنّبات والأشجار، وأشار إلى ما جاء في كتاب معاني الأخبار للشّيخ الصدوق (إنّ الله عزّ وجلّ علم آدم أسماء حُججه كلّها ثمّ عرضهم وهم أرواح على الملائكة)

◀ ما جاء في [تقريب القرآن إلى الأذهان: ج1] للسيد محمد الشيرازي

● (أسماء الأشياء وعلامتها، وذلك يستلزم تعليم المسميات والمعلومات)

◀ في تفسير [من وحي القرآن: ج1] للسيد محمد حسين فضل الله: (لقد استفاض النصوص الدينية في الأحاديث الواردة عن أمّة أهل البيت وعن غيرهم في أنّ المراد منها هي أسماء الموجودات الكونية، وذكر رواية الإمام الصادق (الأرضين والجبال والشعاب والأودية) وذكر أيضاً جزء مما جاء في تفسير الطبري.

◀ ما جاء في كتاب [علوم القرآن] للسيد محمد باقر الصدر، والسيد محمد باقر الحكيم: (أنّ المراد من الأسماء الألفاظ التي سمى الله سبحانه بها ما خلقه من أجناس وأنواع المحدثات، وفي جميع اللغات، وهذا الرأى هو المذهب السائد عند علماء التفسير)

● (والشّيخ محمد عبده يرى أنّها تعني: جميع الأشياء وجميع ما يتعلق بعمارة الدّين والدّنيا من غير تحديد ولا تعيين، ولعل هذا الاتجاه هو الذي يظهر من كلام الشّيخ الطّوسي والرّازي في تفسيرهما...وهذا الرأى هو الصحيح الذي ينسجم مع واقع الإنسان من ناحية، وصحة التّمييز به والفضل على الملائكة)

◀ ما جاء في [تفسير الصّافي: ج1] للفيض الكاشاني. أيضاً ذكر أنّ الأسماء هي أسماء الجبال والبحار والأودية، وذكر رواية عن الإمام السّجاد من تفسير الإمام العسكري أنّه علمه أسماء أنبياء الله وأوليائه وعتاة أعدائه. ثمّ ذكر رواية الإمام الصادق (نحن والله الأسماء الحسنى). ولكنه لم يوضّح المطلب بنحو بيّن وجلي وصریح وواضح. ولكنه أفضل من كلّ التّفسيرات السابقة

- (وقفة قصيرة فيها سبب إتيان الشّيخ الغزّي بتفسير الصّافي).

■ وقفة عند سنن ابن ماجة وحديث عائشة عن آية الرّجْم العمريّة ودلالاتها على التّحريف. (قالت: لقد نزلت آية الرجم، ورضاعة الكبير عشراً. ولقد كان في صحيفة تحت سريري. فلما مات رسول الله، وتشاغلنا بموته، دخل داجن فأكلها)، فهل هذا تحريف أو ليس بتحريف.

(قال السّندي : في صحيفة تحت سريري، ولم تُرد أنّه كان مقروءاً). وهذا ترقيع للقضية.

■ ما جاء في كتاب [الإتقان في علوم القرآن: ج1] لجلال الدّين السيوطي.

(أخرج البيهقي أنّ عمر بن الخطاب قنت بعد الرّكوع فقال: "بسم الله الرّحمن الرّحيم اللهم إنّنا نستعينك..." قال ابن جريج: حكمة البسملة أنّهما سورتان في مصحف بعض الصّحابة!!

■ ما جاء في صحيح البخاري من نسبة التّحريف إلى النّبي "صلى الله عليه وآله"

● (عن عائشة قالت سمع النّبي رجلاً يقرأ في المسجد فقال: رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتهن من سورة كذا وكذا) إذا كان رسول الله "صلى الله عليه وآله" يُسقط الآيات وينساها -كما يزعمون- فكيف نصدّق أنّ الصّحابة الذين جاؤوا إلى زيد بن ثابت وعمر بن الخطّاب كانوا يحفظون القرآن بتمامه ولم يسقطوا شيئاً..؟